

تاج العروس من جواهر القاموس

المِثْلُ بالكسرة والتحرير وكأَمِيرٍ : الشَّيْبَةُ يقال : هذا مِثْلُهُ وَمِثْلُهُ كما يقال : شَبَّهُهُ وشَبَّهَهُ . قال ابنُ بَرِّي : الفرقُ بين المُمَثِّلَةِ والمُساوَةِ أنَّ المساوَةَ تكونُ بين المُخْتَلِفَيْنِ في الجِنْسِ والمُتَّفِقَيْنِ ؛ لأنَّ التساويَ هو التَّكافؤُ في المِقدارِ لا يزيدُ ولا يَنْقُصُ وأما المُمَثِّلَةُ فلا تكونُ إلاَّ في المُتَّفِقَيْنِ تقول : نَحَوُّهُ كَنَحْوِهِ وفِيقُهُ كَفِيقِهِ وَلَوَّ نُهُ كَلَوَّ نُهُ وَطَعَمُهُ كَطَعَمِهِ فإذا قيل : هو مِثْلُهُ على الإِطلاقِ فمعناه أَنَّهُ يَسُدُّ مَسَدَهُ وإذا قيل : هو مِثْلُهُ في كذا فهو مُساوٍ له في جِهَةٍ دونَ جِهَةٍ انتهى . وقرأتُ في الرِّسالةِ البغداديَّةِ للحاكمِ أبي عَبْدِ اللَّهِ النِّسَابُوريِّ - وهي عندي - ما نَصَّه : أنَّ ممَّا يَلْزَمُ الحَدِيثُ من الضبطِ والإِتقانِ إذا ذَكَرَ حديثاً وساقَ المَتَنَ ثمَّ أَعْقَبَهُ بِإِسْنادٍ آخَرَ أن يَفْرُقَ بين أن يقول : مِثْلُهُ أو نَحْوُهُ فإنَّه لا يَحِلُّ له أن يقول : مِثْلُهُ إلاَّ بعدَ أن يَقِفَ على المَتْنِ والحديثِ جميعاً فيعلمَ أنَّهما على لفظٍ واحدٍ فإذا لم يُمَيِّزْ ذلكَ حَلَّ له أن يقول : نَحْوُهُ فإنَّه إذا قالَ نَحْوُهُ فقد بيَّنَ أَنَّهُ مِثْلُ مَعَانِيهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ " وهو السَّمِيعُ البَصِيرُ " أرادَ لَيْسَ مِثْلَهُ لا يكونُ إلاَّ ذلكَ ؛ لأنَّه إنَّ لم يَقُلْ هذا أَثْبَتَ له مِثْلُلاً تَعَالَى □ عن ذلكَ ونَظيرُهُ ما أَنشَدَ سيبويه : . " لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فيها كالمَقَقِّ وقولُهُم : فلانُ مُسْتَرادُّ لِمِثْلِهِ وفلانُ مُسْتَرادُّ لِمِثْلِهَا : أي مِثْلُهُ يُطْلَبُ وَيُشَّحُّ عليه وقيل : معناه مُسْتَرادُّ مِثْلُهُ أو مِثْلُهَا واللامُ زائدةٌ . والمِثْلُ مُحَرَّرٌ كَتَّةٌ : الحُجَّةُ وأيضاً : الحديثُ نَفْسُهُ وقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : " □ المِثْلُ الأَعْلَى " جاءَ في التفسيرِ أَنَّهُ قولُ : لا إِلَهَ إلاَّ □ وتأويلُهُ أنَّ □ أَمَرَ بالتوحيدِ ونَفَى كلَّ إِلَهٍ سِوَاهِ وهي الأمثالُ . وقد مَثَّلَ به تَمَثُّيلاً وَا مِثْلَهُ وَتَمَثَّلَ لَهْ وَتَمَثَّلَ بِهِ قال جَرِيرٌ : . والتَّغْلِيبيُّ إذا تَنَحَّجَ للقِرَى ... حَكََّ اسْتَهْ وَتَمَثَّلَ الأمثالاً